

محاضرة بعنوان (وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ) - لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

هو بحاجة ان يعزز الجوانب الاخرى لديه الجوانب الروحانية التي تقوي مستوى الايمان لديه مستوى اليقين وتعنى باعمال القلوب.
هذه من الامور المهمة لطالب العلم والتي ربما يغفل عنها بعض طلبة العلم - 00:00:00
ولها اثر كبير على الانسان. وهذه الجوانب جوانب كثيرة لكنني اقتصر في هذه الكلمة على جانب الواحد وهو ما يتعلق بجانب عظمة
الله عز وجل وايضا ساقصر على جانب واحد من جوانب عظمة الله سبحانه وان مجالاته جوانبه كثيرة - 00:00:31
فاقتصر على ما على ما هو مدون في عنوان الكلمة وهي من شيء لا يسبح بحمده. وقبل ذلك ان اشير الى قضية مهمة وهي قضية
تستطيع ان تحج بها وتقنع بها اي ملحد. وهي قضية الخلق. قضية الخلق. هذه القضية - 00:00:58
ما تجرأ احد ان ينكرها حتى المشركون والمكذبون الانبياء والرسل ما تجرأوا ان ينكروها ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن
سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله فانت خرجت الى هذه الدنيا - 00:01:23
لم تخلق نفسك لو خلقت نفسك لاخترت وجهها غير هذا الوجه. اخترت عينين غير هاتين العينين واخترت انفك غير هذا العنف.
واخترت غير هذا الجسد. اذا انت لم تخلق نفسك بقطعا - 00:01:45
طيب هل يمكن ان توجد بدونه خالق؟ هذا مستحيل لا يمكن. اذا من الخالق؟ عندما تتأمل يمينة ويسرة تجد ترى مثلك لم يخلقوا
انفسهم وكيف يخلقون غيرهم؟ وتجد جمادات تجد جبالا واشجارا وانهارا وحيوانات - 00:02:00
وغير عاقلة فكيف يمنح العقل من لا عقل له؟ اذا لابد ان يكون هناك خالق عظيم خلقك وخلق الكون كله وهذا الخالق لابد ان يعبر عن
نفسه ويقول انا الخالق انا الذي خلقتك وملت كل شيء - 00:02:20
لم يقل احد انا خالق كل شيء الا الله عز وجل وحده هل احد قال لنا ان الخالق غير الله؟ ما ما في احد. لانه لو ادعى احد قضية الخلق
- 00:02:36
لقل لا اخلق لنا الان. يفحمه اي شخص ولذلك ما تجرأ احد ان يدعي انه الخالق. فتعين اذا ان الله هو الخالق. وايضا تعين ان لا اله الا
هو لانه لو كان هناك الى غير الله اين هو - 00:02:48
اين هم ان كان لا يعلم لا يعلم بالله تعالى ولا يعلم بان الله قال للخالق وانني ان الله لا اله الا هو اذا هو لا يستحق ان يكون اله. ان كان
يعلم وهو عاجز - 00:03:11
لا يستحق ان يكون اله فتعين ان لا اله الا الله يعني خذها بقضية بسيطة تستطيع ان تفحم بها اي ملحد فتعين ان لا اله الا الله و التأمل
في دلائل التوحيد مهمة جدا وصنف فيها مصنف - 00:03:24
ومن اجود هذه المصنفات دلائل التوحيد للالوسي. كتاب القيم. كتاب دلائل التوحيد. من الكتب القيمة. النافعة. ذكر فيه يعني اكثر من
اثنين واربعين دليلا من ادلة العقلية اما الادلة الشرعية كثيرة لكن من الادلة العقلية المنطقية - 00:03:48
اذا الله تعالى هو الخالق لهذا الكون. والخالق لكل شيء جل وعلا وعظمته فوق مستوى العقل البشري. ولذلك يقول الله تعالى تكاد
السماوات يتفطرن من فوقهن. السماوات العظمة تكاد تتشقق من عظمة الرب عز وجل - 00:04:17
يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة اخرجه ابو

داوود بسند صحيح ما بين اذنه الى عاتقه المسيرة سبع مئة سنة. هذا ملك. اذا كانت هذه عظمة مخلوق فكيف بعظمة الخالق جل
وعلا - [00:04:42](#)

ومظاهر عظمة الله تعالى في الكون كثيرة جدا. وكما قلت في بداية الكلمة لا نستطيع ان نتحدث عنها في هذه الكلمة لكن نقتصر
على جانب الواحد وهو جانب التسبيح بحمد الله سبحانه. وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحه - [00:05:05](#)
كل شيء في هذا الوجود يسبح بحمد الله سبحانه كل شيء حيوانات ونباتات وجمادات وكل شيء. يسبحون الله عز وجل وهذا يدل
على فضل التسبيح فضل عبادة التسبيح. لان الله تعالى اختار لهذه المخلوقات التسبيح فلم يختار له - [00:05:26](#)
مثلا التكبير لم يختار لهم الحوقلة لم يختار لهم يعني اذكار اخرى اختار لهم فقط التسبيح فهذا يدل على فضل التسبيح وعلى انه من
اجل واعظم واشرف العبادات. اذا ان الله تعالى اختارها لجميع المخلوقات. وان من شيء لا يسبح بحمده - [00:05:52](#)
ولكن لا تفقهون تسبيحهم. وايضا تسجد له هذه المخلوقات سجودا مناسب له الم ترى ان الله يسجد لهما في السماوات والارض
والشمس والقمر والجبال والنجوم والشجر والدواب وكثير من الناس فهذه كلها تسجد - [00:06:12](#)
الله اعلم بكيفيته وحقيقته. لكنها تسجد سجودا مستلزما للتعظيم لله سبحانه وتعالى. فهذا الكون كله يسبح وبحمد الله ويسجد له
جل وعلا الم ترى ان الله يسبح له من في السماوات والارض - [00:06:30](#)

من في السماوات ومن في الارض كلها تسبح بحمد الله سبحانه وتعالى والطيور صافات حتى الطير تسبح بحمد الله تعالى حتى في
هذه الحالة التي تكون في صافية في السماء تسبح بحمد الله عز وجل. اولم يروا الى الطير فوقهم صافات - [00:06:50](#)
ما يمسكهن الا الرحمن. لماذا ذكر الله تعالى هذه الحالة على الطير؟ الطير جسم له ثقل ويسقط بالجاذبية الارضية. لكن الله عز وجل
يمكنه من الطيران ويمكنه وفق نظام الطيران او او سنة الطيران. ولذلك يكون له جناحان. يكون له جناحان. حتى وان كان صغيرا
مثل - [00:07:16](#)

البعوضة تطير الذباب يطير الطيور هذه مختلفة الاحجام تطير. لكن ايضا ليبين الله تعالى طلاقة وعظمة قدرته يقول انظروا الى الطير
ايضا. اولم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء. ما يمسكهن الا الرحمن - [00:07:48](#)

صافات ويقبضن. يعني الطير عندما يطير يطير بجناحين لكنه ايضا يقبض جناحيه ومع ذلك يستمر في الطيران يعني حتى يعني
هذا القانون الطيران لابد ان يكون هناك جناحان الطير الان يقبض جناحيه ويطير - [00:08:13](#)

وهذا بقدرة العزيز الحكيم يبين الله تعالى انه على كل شيء قدير. وانه لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء والطيور صافات
ويقبضن فهي تسبح بحمد الله عز وجل حتى في هذه الحالة الغريبة العجيبة انها تكون في السماء ما يمسكها الا الله - [00:08:35](#)
وايضا تكون باسطة لاجنحتها ليست مادة لها ومع ذلك تسبح الله عز وجل. حتى يعني في هذا المنظر والمظهر الغريب العجيب
ليبين الله تعالى طلاقة قدرته وعظمته جل وعلا. وعندما نتأمل آيات القرآن الكريم نجد ان القرآن - [00:08:56](#)

الكريم ركزوا على هذه القضية وهي قضية آ ابراز ان الله على كل شيء قدير. تأمل عندما تقرأ القرآن آيات كثيرة اما انها تأتي مباشرة
تبين ان الله على كل شيء قدير انما امره اذا اراد شيئا ان يقول كن فيكون او ان الآيات تأتي بمظاهر - [00:09:16](#)

عظمة الله عز وجل التي تثبت طلاقة قدرته وانه جل وعلا على كل شيء قدير. وانه لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء فهو
سبحانه اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون - [00:09:36](#)

الم ترى ان الله يسبح له في السماوات والارض والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه كل قد علم صلاته وتسبيحه. يعني هذه
المخلوقات الان التي تسجد لله عز وجل. وتسبح بحمد الله سبحانه - [00:09:56](#)

لا لا يأتي هذا اتفاقا. او انها تفعل ذلك من غير ادراك. لا. هي تدرك التسبيح والسجود والتعظيم لله سبحانه كل قد علم صلاته
وتسبيحه. تفعل ذلك عن علم هذه الجمادات التي تسبح الله عز وجل تسبح الله عن علم وعن - [00:10:13](#)

لكن مناسب لحالها والنبى عليه الصلاة والسلام كان الحصى يسبح في يده كان اذا اخذ الحصى سمع تسبيح الحصى في يده ولما كان
يخطب على جذع يخطب الجمعة كل جمعة على جذع - [00:10:33](#)

ثم ان امرأة بني النجار وصنعت للنبي صلى الله عليه وسلم منبرا فاتخذ المنبر وترك الجذع. فسمع لهذا صوت كصوت الطفل يبكي فنزل النبي صلى الله عليه وسلم من على المنبر واخذ الجذع واحتضنه وجعل يسكته كما يسكت الطفل. وقال اما ترضى ان تكون جذعا في - [00:10:55](#)

جنة سبحانه الله فكل شيء من هذه المخلوقات له ادراك وله حياة تناسبه. وهو يسبح بحمد الله عز وجل. ويسجد لله سبحانه يسجد لله سجودا مناسباً لحاله ويسبح بحمد الله عز وجل سجودا تسبيحا ايضا الله اعلم بكيفيته والله اعلم بحقيقته - [00:11:19](#) هذه المخلوقات كلها هي يعني تعبد الله عز وجل وتسبح الله تعالى قهرا. يعني ليس لها اختيار بينما جعل الله تعالى الانسان الانس والجن هي المخلوقات الوحيدة التي جعل الله لها الاختيار. واناظ بها التكليف - [00:11:42](#)

وعرض الله تعالى عليها ذلك. ان ان عرضنا الامانة على السماوات والارض والجنال يعني امانة التكليف. فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. فالانسان هو الذي اعطاه الله تعالى الاختيار - [00:12:02](#) بينما غير من المخلوقات ليس لهم اختيار فان هم فان قام الانسان بعبادة ربه سبحانه واستقام على طاعة الله عز وجل سعد السعادة الابدية. السعادة الابدية في جنة عرضها السماوات والارض فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيها من النعيم ما لا - [00:12:22](#)

ايتخيله العقل البشري حتى العقل البشري ما يستطيع ان يتخيله مو قد تخيل. فلا تعلم نفس ما اخفي له من قرة عين. ولا خطر على قلب بشر وان هو عصى الله عز وجل توعده الله تعالى بنار تلتظى - [00:12:46](#) هذا الانسان اعطاه الله تعالى الاختيار وبين الله تعالى ما ما يريد منه. ارسل الرسل الرسل بينوا للبشر ما يريد الله تعالى من البشر واذا المخلوق الوحيد مع الجن الذين اعطاهم الله عز وجل الاختيار. ولو اراد الله تعالى منهم لو اراد ان يؤمنوا الايمان الاجباري - [00:13:06](#)

لتحقق لكن الله لا يريد هذا يريد يعني ان يكون منهم لمن اغتيال. ولهذا قال سبحانه ان نشأ نزل عليه من السماء اية يعني اية كونية فظلت اعناقهم لها خاضعين. يعني لو اراد الله تعالى انزل اية كونية امن - [00:13:32](#) جميع جميع البشر امنوا بالله تعالى واستقاموا على طاعته. لكن الله تعالى يريد الايمان الاختياري. لو اراد الله تعالى جعل البشر مثل الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. لكن الله تعالى يريد الايمان الاختياري. فالانسان اذا هو المخلوق - [00:13:52](#) الذي اعطاه الله تعالى الحرية والاختيار. واما المخلوقات الاخرى فالله تعالى قد خلق مفطورة على الانقياد لربها عز وجل. تسجد لله تعالى وتسبح بحمده على الوجه على ما يليق بها على الشيء المناسب واللائق بها - [00:14:12](#)

فاقول ايها الاخوة يعني هذا مظهر من مظاهر عظمة الرب عز وجل يعني موقع الانسان في هذا الكون يعني اصغر من حبة رمل في صحراء شاسعة نحن الان نعيش على هذه الارض التي فيها اكثر من سبعة الاف مليون. ومع ذلك يعني الجزء الذي نعيش عليه اليابسة لا يشكل سوى يعني اقل من - [00:14:39](#)

ثلث الكرة الارضية هذه الكرة الارضية جزء يسير كوكب صغير في المجموعة الشمسية. المجموعة الشمسية جزء يسير جدا في في المجرة التي نعيش فيها بمجرد درب التبانة مجرد ضرب التبانة فيها ليس ملايين بلايين. مليارات الاجرام السماوية. الكون فيه مليارات - [00:15:04](#)

طيب ما هي الحكمة من خلق الله عز وجل؟ لله تعالى حكم. الله تعالى لا يمكن ان يخلق شيئا عبثا. من ابرز هذه الحكم انها تسبح بحمد الله. كل هذا الخلق يسبح بحمد الله - [00:15:28](#)

عز وجل. انظر الى الى العظمة للرب سبحانه وايقظ يعرف ينبغي ان يعرف الانسان حجمه. حجمه الصغير في هذا الكون هذا الكون وهذه المجرات وهذا الكون فسيح بهذه السعة كلها لا تساوي شيء بالنسبة للكرسي كأنها حبة رمل في صحراء بالنسبة - [00:15:41](#) الكرسي بالنسبة للعرش كأنه حبة رمل في صحراء فسبحان الله العظيم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. الارض هذه التي نعيش عليها تكون في قبضة الرب عز وجل يوم القيامة - [00:16:01](#)

والارض قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالله تعالى له من العظمة والكمال والقدرة والعلم شيء عظيم لا يمكن ان يحيط به بشر فهذه المعاني ايها الاخوة التفكير فيها والتأمل فيها مما يقوي اليقين ويزيد مستوى الايمان لدى المسلم. ويتأكد هذا -

[00:16:17](#)

في حق طالب العلم فعلى طالب علم ان يحرص على آآ تأمل وتدبر هذه المعاني والتفقه فيها ايضا والا ينشغل فقط بالمسائل العلمية النظرية عن مثل هذه المسائل. وبحاجة لتقوية ايمانه. بحاجة لزيادة يقينه - [00:16:43](#)

وكلما ازداد علما واطلاعا بعظمة الله عز وجل ازداد خشية كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كلما كان الانسان اعلم بالله وعظمته كان اشد خشية لله عز وجل. ولعلي اكتفي بهذا القدر في هذه الكلمة وبقي خمس دقائق - [00:17:02](#)

اه نتركها للجابة عن اه بعض الاسئلة والاستفسارات اه هذا السائل يقول ما هو الصبر المأجور عليه عند موت الاحبة؟ وهل البكاء والحزن ينافيان الصبر؟ الصبر معناه الحبس. حبس ماء - [00:17:22](#)

حبس النفس عن الجزع وحبس اللسان عن التشكي وحبس الجوارح عن الافعال المحرمة ولا يستلزم الرضا قد يصبر الانسان ولكنه ليس براض ليس راضيا بالمصيبة وهو حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكي. قد يكون يعني غير راضي - [00:17:42](#)

لكنه يحبس نفسه عن ان تجزع والانسان عن ان يتشكى ويتكلم بكلام محرم. وجوارحه عن ان تفعل افعالا محرمة هذا الصبر حكم الوجوب الرضا وهو ان يرضى بالمصيبة هذا حكمهن مستحب وليس واجبا. لانه لا يستطيع احد لا يستطيع كل احد ان يصل الى ذلك -

[00:18:00](#)

هذا لا يصل له الا اولياء الله عز وجل اذا عندنا ثلاث مراتب مرتبة التسخط بالقول او الفعل هذا محرم المرتبة الثانية الصبر حكمه واجب. المرتبة الثالثة الرضا حكمها انها مستحب - [00:18:23](#)

اما بالنسبة للبكاء فالبكاء من غير رفع صوت لا بأس به. النبي عليه الصلاة والسلام كان اه بكى لما مات ابنه ابراهيم وقال ان العين تدمع القلب لا يحزن على فراقك يا ابراهيم المحزونون. وبكى لما مات سعد بن معاذ وبكى ابو بكر وعمر لا فالبكاء من غير رفع الصوت لا بأس به. اما - [00:18:40](#)

الصوت فهذه هي النياحة وهي محرمة بل من كبائر الذنوب. الحزن اه ليس مطلوبا وليس مأمورا به. لكنه قد يأتي الانسان رغما عنه. وكان النبي عليه الصلاة والسلام يستعيز بالله من الحزن - [00:19:00](#)

كما في صحيح البخاري قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكنت اسمعه يكثر من ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ومن العجز والكسل ومن الجبن والبخل - [00:19:15](#)

غلبة الدين وقهر الرجال. الحزن يكون على امر قد فات. والهم على امر مستقبل. الذي على الامر الحاضر ماذا يسمى الغم. فعندنا الهم والحزن والغم. الحزن على امر مضى. الغم على امر الحاضر. الهم على امر مستقبلي - [00:19:25](#)

هل وضاعت وجه الميت؟ يعني علامة خير ترى هذه القضية يا اخوان يعني قضية مهمة يكون وجه الميت اسود لا يدل هذا على انه ليس من اهل الخير. واحيانا يكون وجهه ابيض ليس بالضرورة ان يكون من اهل الخير - [00:19:47](#)

هذه تخضع لحالة المريض حالة الميت قبل موته. اذا احيانا الدم يكون محتقن في الوجه يسبب سوادا وسمرة. واحيانا العكس هذي كلها لا دليل يدل على انها تدل لا على حسن الخاتمة ولا على سوء الخاتمة - [00:20:07](#)

هذه تخضع لحالة الانسان قبل موته. بعض الناس يقول اين فلان وجهه اسود او رأينا فلان وجهه ابيض هذه كلها ليس لها اثر وليس لها كبار ولا قيمة ولا دليل يدل على اعتبارها والانسان ينبغي ان لا يتحدث بها - [00:20:23](#)

ما معنى قول الحسن؟ تفكر الساعة خير من قيام ليلة. يعني التفكير في عظمة الله عز وجل في بديع صنعه واياته باعتبار انه مما يقوي الايمان واليقين لدى المسلم هل تسبيح من يدخل الجنة اكراه ام اختياري؟ الجنة ليست بدار تكليف - [00:20:41](#)

ليست بدار تكليف دار التكليف انتهت. ولذلك هي دار تنعم دار تنعم. فاهل الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس من غير ان يجدوا ادنى مشقة لذلك. فهي ليست اذا تكليفا - [00:21:05](#)

ما حكم تقبيل المصحف؟ تقبيل المصحف ورد عن بعض الصحابة كعكرم ابن ابي جهل. فالذي يظهر انه لا بأس به لكنه خلاف اولى. لان اكثر الصحابة لم يفعلوه ولم يلقى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم اه فهو جائز ولا يقال انه مستحب انما هو جائز من فعله لا ينكر عليه - [00:21:21](#)

بافضل صيغة للتسبيح. اه افضل صيغة للتسبيح سبحان الله وبحمده. لانك تجمع بين التسبيح سبحان الله وبحمده. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن. سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. فسبحان - [00:21:41](#)

الله وبحمده سبحان الله العظيم هذي من افضل الصيغ. اذا قلت سبحان الله وبحمده جمعت بين التسبيح والتحميد وآآآ ينبغي للمسلم ان يكثر من التسبيح يعني وانت الان في اوقات الفراغ المينة هذي انت في السيارة مثلا ذهبت من - [00:22:02](#) كليا مثلا البيت لو قلت سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده كم تاخذ من الوقت تكسب بها اجورا وحسنات عظيمة جاء في صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم لاصحابه ايعجز احدكم ان يكسب في اليوم الف حسنة؟ قالوا يا - [00:22:20](#)

رسول الله كيف يكسب الحسنة؟ قال يسبح مئة تسبيحة. يعني عندما تقول سبحان الله سبحان الله آآ تكسب الف حسنة. كم تاخذ من الوقت ومن الجهد فالمسألة يا اخواني مسألة توفيق طرق الخير ودروب الخير كثيرة. هل التقويم دقيق في وقت صلاة الفجر هذه تكلمنا عنها كثيرا وقلنا - [00:22:39](#)

مختلفة في دخول وقت صلاة الفجر. ولذلك ينبغي للمسلم ان يحتاط لعبادته بالنسبة للصوم يحتاط ويمسك مع تقويم. وبالنسبة في الصلاة لا تقام الصلاة الا بعد ثلث ساعة وبذلك يكون قد تيقن من آآ ان العبادة في وقتها - [00:22:59](#) ووزارة الشؤون الإسلامية عمت على جميع المساجد بأن يكون الفارق بين الأذان والإقامة خمسا وعشرين دقيقة في جميع أيام السنة فينبغي لائمة المساجد التقيد تعليمات ولي الامر الذي تمثله الوزارة - [00:23:17](#)

طيب ماذا ينبغي طيب نختم اذا الوقت انتهى الوقت لعنا نختم آآ هذا السؤال هل الملائكة افضل من البشر ام ان البشر افضل؟ هذه من المسائل التي فيها خلاف بين اهل العلم فالملائكة صالحوا الملائكة - [00:23:34](#)

لانه بافضل من صالح البشر او ان صالح البشر افضل. فيها قولان لبعض اهل العلم. وقال بعض اهل العلم ان انه باعتبار بداية الملائكة وباعتبار النهاية صالح البشر افضل هذا لعله هو القول الاقرب لهذه المسألة ونكتفي بهذا القدر واشكركم جميعا على الحضور واشكر - [00:24:02](#)

وفي لجنة التوجيه والارشاد ونسأل الله عز وجل للجميع التوفيق. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الله يجزاك الجنة - [00:24:22](#)